

تحرك عاجل

ناشط مصري تعرّض للتعذيب يُحتَجَز ظلمًا

يتعرّض الناشط المصري معاذ الشرقاوي لخطرٍ مُحتمَلٍ بسجنه ظلمًا لفترةٍ مُطوّلةٍ لمجرد ممارسته السلمية لحقوقه الإنسانية. وفي 11 مايو/أيار، اعتقلته قوات الأمن بمنزله بالقاهرة وأخفته قسرًا لـ 23 يومًا، تعرّض خلالها للضرب بينما كان معصوب العينين وأستجوب بدون حضور محامٍ معه. وفي 3 يونيو/حزيران، مثل أمام نيابة أمن الدولة وأمروا باحتجازه على ذمة التحقيقات بشأن تهمة زائفة بالانضمام إلى جماعة إرهابية وتمويلها. ويُحتَجَز لدى سجن بدر 3 سيئ السمعة، حيثما تنتهك ظروف الحبس الحظر المطلق المفروض على التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، ويمنع من الاتصال المنتظم بأسرته ومحاميه.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

النائب العام حمادة الصاوي

مكتب النائب العام

مدينة الرحاب

القاهرة، جمهورية مصر العربية

فاكس: +202 2577 4716

تويتر: @EgyptianPPO

السيد المستشار،

تحية طيبة وبعد ...

نكتب إليكم للإعراب عن بالغ قلقنا بشأن الاحتجاز التعسفي للناشط **معاذ الشرقاوي**، الذي استُهدف لمجرد ممارسته السلمية لحقوقه الإنسانية. فقد بلغ منظمة العفو الدولية أن قوات الأمن اعتقلته في منزله بالقاهرة في 11 مايو/أيار وأخفته، بعد ذلك، قسرًا لـ 23 يومًا. وخلال تلك الفترة، استجوبته قوات الأمن بدون حضور محامٍ معه واعتدت عليه بالضرب بينما كان معصوب العينين، ما يصل إلى درجة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة. وتوجّهت أسرته، التي ألمّت بها حالة من الاضطراب، ومحاموه إلى أقسام الشرطة المحلية والإدارة العامة لمصلحة السجون ونيابة أمن الدولة العليا بحثًا عن مكان وجوده ورفعت **بلاغًا** إلى مكتب النائب العام في 12 مايو/أيار. وعلى الرغم من ذلك، رفضت السلطات إطلاع أسرته أو محاميه على أي معلومة بشأن مصيره أو مكان وجوده، أو الاعتراف باحتجازه، إلى أن أُحضر أمام نيابة أمن الدولة العليا في 3 يونيو/حزيران. وعندما استجوب وكلاء النيابة معاذ الشرقاوي بشأن معارفه وشؤونه المالية، أمروا باحتجازه على ذمة التحقيقات بشأن تهم زائفة بالانضمام إلى منظمة إرهابية وتمويلها، في إطار قضية برقم 540 لسنة 2023.

ويُحتَجَز معاذ الشرقاوي بسجن بدر 3، وسط بواعت قلق متزايدة بشأن سلامته وعافيته، بالنظر إلى أنماط التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة المؤتقة على نحو جيد داخل السجن، ومنع زيارات الأسر والمحامين بصفة متكررة عن السجناء والحرمان من الرعاية الصحية الكافية. ووفقًا لما ذكرته مصادر مُطلّعة، فإن الحالة النفسية لمعاذ الشرقاوي قد تدهورت بشدة بعد احتجازه التعسفي قبلاً بين سبتمبر/أيلول 2019 ومارس/آذار 2020، حينما أُفرج عنه إفرجًا مؤقتًا إلى حين استكمال التحقيقات. وفي مايو/أيار 2022، أدانته إحدى محاكم أمن الدولة طوارئ وحكمت عليه بالسجن لمدة 10 أعوام، مع وضعه تحت المراقبة الشرطية لمدة خمسة أعوام بعد خروجه من السجن، وذلك في إطار محاكمة جماعية فادحة الجور وقائمة على دوافع سياسية. وقد شملت المحاكمة المُرشَّح الرئاسي السابق، عبد المنعم أبو الفتوح والسياسي محمد القصاص. ولم يحضر معاذ الشرقاوي المحاكمة وظل متواريًا عن الأنظار منذ إدانته، ما زاد من تدهور حالته النفسية.

نحثكم على أن تُفرجوا عن معاذ الشرقاوي على الفور، وأن تُلغوا الحكم الجائر بإدانته وسجنه، وأن تُسقطوا جميع التهم المُوجَّهة إليه؛ نظرًا إلى أنها تتعلق بممارسته السلمية لحقوقه الإنسانية لا أكثر.

وريشما يُفَرِّج عنه، ينبغي أن يُتاح له المجال على الفور بالتواصل مع أسرته ومحاميه وأن تُوفَّر له أي مساعدة طبية قد تتطلبها حالته، وينبغي كذلك حمايته من التعرُّض للمزيد من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة. ويجب أيضًا إجراء تحقيق فعَّال ومحايد بشأن الإدِّعاءات حول تعرُّضه للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، تمهيدًا لإحضار المسؤولين عن ذلك إلى ساحة العدالة في إطار محاكمات عادلة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

معلومات إضافية

معاذ الشرقاوي هو ناشط مصري ونائب رئيس اتحاد الطلاب بجامعة طنطا السابق في طنطا بمحافظة الغربية، تركز عمله على الدفاع عن حقوق الطلاب في حرية التعبير والتجمع السلمي داخل الجامعات. ونظم حملات من أجل الطلاب المسجونين ظلماً وناذى بالمساءلة من أجل الطلاب الذين قُتلوا على يد قوات الأمن على نحو غير مشروع خلال التظاهرات.

ووفقاً لما ذكرته مصادر مُطلّعة، اعتقل أفراداً من جهاز الأمن الوطني معاذ الشرقاوي، بدايةً، في سبتمبر/أيلول 2019 وأخفوه قسراً لمدة 24 يوماً، تعرّض خلالها للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة بغرض انتزاع "اعترافات" منه، وأستجوب بدون حضور محاميه. وفي رسالةٍ إلى السلطات المصرية بتاريخ 9 أغسطس/آب 2022، أعرب عدد من خبراء الأمم المتحدة المستقلين عن بواعت قلقهم من أن "ضابط التحقيق قد أهانه واعتدى عليه بالضرب وقيد ساقيه بكرسٍ معدني وصعقه بالكهرباء عدة مرات. وقد أُستجوب بشأن أنشطته بصفته قيادياً في اتحاد الطلاب ومشاركته في مظاهرات طلابية وأرغم على الوقوف عارياً أمام مكيف هواء وهُدّد بالقتل". ونُقِل لاحقاً إلى سجن طرة تحقيق، حيثما أُحتجز احتياطياً حتى مارس/آذار 2020 على ذمة التحقيقات بشأن تهم زائفة تتعلق بالإرهاب.

وبعد الإفراج المشروط عن معاذ الشرقاوي إلى حين استكمال التحقيقات ووضعته تحت المراقبة، واصل نضاله من أجل حقوق المُحتجزين بسبب دوافع سياسية وتعاون مع جمعيات لحقوق الإنسان لإذكاء الوعي بشأن الانتهاكات التي تُرتكب. وفي يناير/كانون الثاني 2021، أُدرج اسمه في "قائمة الإرهابيين"، استناداً فقط إلى تحقيقات سرية أجراها جهاز الأمن الوطني، بدون اتخاذ الإجراءات القانونية الواجبة. وفي 29 مايو/أيار 2022، حكمت إحدى محاكم أمن الدولة طوارئ على معاذ الشرقاوي و24 شخصاً آخرين بالسجن لمدد تراوحت بين 10 أعوام و15 عاماً، بعد إدانتهم بتهم مُلقّفة تتعلق بالإرهاب. وفي الأشهر الأخيرة، أُدين عشرات المعارضين السياسيين والمنتقدين بتهم زائفة في أعقاب محاكمات فادحة الجور أمام محاكم أمن الدولة طوارئ. وتُعتبر الإجراءات القضائية أمام هذه المحاكم جائزة بطبيعتها؛ إذ يُحرّم المتهمون من الحق في استئناف أحكام الإدانة والأحكام الصادرة بحقهم أمام محكمة أعلى درجة. ويحتفظ رئيس الجمهورية وحده بسلطة التصديق على الأحكام أو إلغائها أو تخفيفها أو الأمر بإعادة المحاكمة.

ومنذ بدء تشغيل مجمع سجون بدر في منتصف عام 2022، منعت السلطات الزيارات الأسرية المنتظمة عن السجناء، بينما مُنع بعض السجناء منعًا تامًا من تلقي أي زيارات من أسرهم، في ظل أنباء مُقلقة حول الاستخدام العقابي للحبس الانفرادي المُطوّل وغير ذلك من التجاوزات بحق السجناء واحتجازهم في ظل ظروف تنتهك الحظر المطلق المفروض على التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة. ويمنع مسؤولو السجن أيضًا السجناء من التواصل هاتفياً أو كتابياً مع أقاربهم، ما يخضعهم للاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي. ويرفض مسؤولو السجن كذلك تسلّم الأطعمة والملابس وغيرها من الأساسيات التي تصل إلى السجناء من أسرهم، على الرغم من الأنماط المُوثَّقة على نحو جيد والتي تتمثل في تقاعس سلطات السجن عن تزويد المُحتَجَرين لديها بما يكفي من الطعام ومياه الشرب والمواد الأساسية للنظافة الشخصية، وكذلك الملابس والأغطية الملائمة والكافية.

ومنذ عام 2013، وثَّقت منظمة العفو الدولية مرارًا وتكرارًا كيف عرَّضت قوات الأمن أولئك المتهمين بالتورط في أعمال إرهاب للإخفاء القسري لفترات تراوحت بين بضعة أيام وعدة أشهر، لأغراض تضمنت انتزاع "اعترافات" منهم تحت وطأة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، والتي اعتمد عليها وكلاء النيابة، في بعض الحالات، بشكل أساسي لصياغة التهم.

لغة المخاطبة المُفضَّلة: اللغة العربية

يمكنكم استخدام لغتكم الأم.

ويُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 4 أغسطس/آب 2023

ويُرجى مراجعة مكتب منظمة العفو الدولية في بلدكم، حال رغبتكم في إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المُفضَّلة: معاذ الشرقاوي (صيغ المذكر)